

صلاة التطوع

ثواب صلاة التطوع

— شرع الله تعالى صلاة التطوع لتكون جبراً لما عسى أن يكون قد وقع في الفرائض من نقص .

— فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ ، يَقُولُ : رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَأْنَاهُ — وَهُوَ أَعْلَمُ — انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً : كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَ : انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ : أَتَمَّوْا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ تَوَخَّذُوا الْأَعْمَالَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ (١) " (٢) .

(١) أي : ليعبد ما نقصه من الفرائض مما تطوع به زيادة على ما افترض عليه ، فيتم له ما نقصه من صوم رمضان مثلاً : بصيام يوم عاشوراء أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وهكذا .

(٢) أخرجه أبو داود .

— وشرعت صلاة التطوع أيضاً لما في الصلاة من فضيلة ليست في سائر العبادات وفيما يلي بيان ذلك :

— عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ^(١) وَعَلِّمُوا أَنْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ " ^(٢) .

— وَعَنْ رَبِيعَةَ بِنْتِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَبِيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ ، فَقَالَ لِي : " سَلْ " فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : " أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ " قُلْتُ هُوَ ذَلِكَ ، قَالَ : " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ " ^(٣) .

— وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُخْسِنُ وَضُوءَهُ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ ، إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " ^(٤) .

— وَعَنْ عَمْرُو بْنِ عَبَسَةَ السَّلْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَوِيلِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى

^(١) أي : ولن تعدوا نعم الله عليكم ، ولا ثوابه لكم على استقامتكم .

^(٢) أخرجه ابن ماجه ومالك .

^(٣) أخرجه مسلم .

^(٤) أخرجه مسلم .

عَلَيْهِ وَمَجْدُهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، وَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ
خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " (١) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
" مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ (٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ
اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ
وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ
مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ " فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ (٣) مِنْ ضَرُورَةٍ (٤)
فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، وَأَرْجُو
أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ " (٥) .

— وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ قَالَ
مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ

(١) أخرجه مسلم .

(٢) في بعض طرق الحديث : قيل : " وما زوجان ، قال فرسان أو عجلان أو بعيران " .

(٣) أي : من أحدهما .

(٤) أي : نقص ولا خسارة .

(٥) أخرجه البخاري .

أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ^(١) وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالنَّوَافِلِ ^(٢) حَتَّى أَحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ
وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي
بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِذَنَّهُ " ^(٣) .

— فلا يزال العبد يتقرب إلى الله بالصلاة ، حتى يحبه ، فإذا أحبه
كان نور سمعه وبصره ، وكان معه في سره وجهره ، يلهمه
رشده ، ويمنحه فضله وعطاءه ، ويكون كافيه وحافظه في حله
وترحاله .

— وقال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى : لو خیرت بین رکعتین وبين
الجنة ، لاخترت الركعتين على الجنة ، لأن في الركعتين رضا الله
تعالى ، وفي الجنة رضائي .

— وقال بكر بن عبد الله المزني : من مثلك يا بن آدم ؟ إذا شئت
أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت ، قيل له : وكيف ذلك ؟
قال : تسبغ الوضوء ، وتدخل محرابك ، فإذا أنت قد دخلت
على مولاك تكلمه بلا ترجمان .

^(١) الفرائض : كل ما أوجبه الله على عباده ، والصلاة من أعظمها .

^(٢) النوافل : ما زاد على الفرائض . والصلاة في بابها من أعظمها أيضاً .

^(٣) أخرجه البخاري .

ثواب صلاة التطوع في البيت

— عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ " (١) .

— وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ (٢) فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا (٣) " (٤) .

— وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ (٥) فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا (٦) " (٧) .

— وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ " (٨) .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أي : الصلاة المفروضة .

(٣) أي : صلاة النفل .

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) أي : بعض صلاتكم ، وهي صلاة النافلة .

(٦) أي : لا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة .

(٧) أخرجه البخاري ومسلم .

(٨) أخرجه مسلم .

ثواب من حافظ على ثنتي عشرة ركعة

غير الفريضة كل يوم

— عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ^(١) تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ ، بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " ^(٢) .

ثواب ركعتي سنة الفجر

— عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " ^(٣) .

— وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا ^(٤) عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ^(٥) .

^(١) أي : ١٢ ركعة .

^(٢) أخرجه مسلم .

^(٣) أخرجه مسلم .

^(٤) أي : مواظبة .

^(٥) أخرجه البخاري .

ثواب أربع ركعات

قبل الظهر وأربع بعدها

— عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعًا بَعْدَ الظُّهْرِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " (١) .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : " إِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأَجِبُ أَنْ يَصْنَعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ " (٢) .

ثواب أربع ركعات

قبل العصر

— عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رَحِمَ اللَّهُ (٣) امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا " (٤) .

(١) أخرجه أحمد والترمذي وصححه .

(٢) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

(٣) أي : غفر الله .

(٤) أخرجه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

ثواب صلاة الوتر

— عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ " (١) .

— وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ " (٢) .

ثواب من بات طاهراً

— عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ طَاهِراً فَيَتَعَارَى (٣) مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " (٤) .

— وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ " طَهَّرُوا أَجْسَادَكُمْ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِراً

(١) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) تعار : أي استيقظ .

(٤) أخرجه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع .

إِلَّا بَاتَ مَعَهُ فِي شَعَارِهِ مَلَكٌ لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا " (١) .

ثواب ما يقوله إذا استيقظ

من الليل

— عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ (أي استيقظ) فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ " (٢) .

(١) أخرجه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

(٢) أخرجه البخاري وأحمد .

ثواب قيام الليل

١- الفوز بالجنة :

— قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ (١) .

— وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٢) .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامَ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ " (٣) .

— وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا ، يُرَى بِطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا ، وَظُهُورُهَا مِنْ

(١) سورة الفرقان : آية : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) سورة الذاريات : آية : ١٥ : ١٨ .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

بُطُونِهَا " فَقَالَ : أَعْرَابِيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هِيَ ؟ قَالَ : " لِمَنْ
أَطَابَ الْكَلَامَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ " (١) .

٢- أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ : مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ :

— عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لَهُ : " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ
تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ
اللَّيْلِ ثُمَّ تَلَا : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ
﴿ يَغْمَلُونَ ﴾ " (٢) .

— الْآيَةُ بِكَمَالِهَا : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ
مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ (٤) .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي
التَّوْرَةِ لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لِلَّذِينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ مَا لَمْ تَرَ
عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَلَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(٣) أَيِ : مَا تَقَرَّبَ بِهِ أَعْيُنُهُمْ .

(٤) سُورَةُ السَّجْدَةِ : آيَةُ : ١٦ : ١٧ .

مقرب ، ولا نبي مرسل ، قال : ونحن نقرأها : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

٣- أفضل الصلاة بعد الفريضة :

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ " (٢) .

٤- نعم الرجل من صلى بالليل :

— عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ " قَالَ سَالِمٌ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا (٣) .

٥- لا حسد إلا في اثنتين :

— عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " لَا حَسَدَ (٤) إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ

(١) أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم .

(٤) المراد : بالحسد : الغبطة وهو أن يتمنى مثله .

آَنَاءُ ^(١) اللَّيْلِ وَآَنَاءُ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آَتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آَنَاءُ اللَّيْلِ
وَآَنَاءُ النَّهَارِ " ^(٢) .

٦- في الليل ساعة إجابة :

— عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " إِنْ
فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ " ^(٣) .

٧- من صلى بالليل أصبح نشيطاً طيب النفس ، ومن لم يصلي أصبح
خبِيث النفس كسلان :

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
" يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ ^(٤) أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ
يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ
فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى
انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثًا

^(١) الآَنَاءُ : الساعات .

^(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

^(٣) أخرجه مسلم .

^(٤) قافية الرأس : آخره .

النَّفْسِ كَسَلَانَ " (١) .

٨- من أحسن الناس وجوهاً :

— قيل للحسن البصري : ما بال المتجهدين بالليل من أحسن الناس وجوهاً ؟

قال : لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره .

ثواب من استيقظ من الليل

وأيقظ أهله

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِ الْمَاءَ " (٢) .

— وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَصَلَّيَا أَوْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا ، كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ " (٣) .

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح .

ثواب الثلث الأخير من الليل

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : " قَالَ :
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ
اللَّيْلِ الْآخِرُ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ
مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ " (١) .

ثواب من نوى أن يصلي بالليل

فغلبته عيناه

— عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ
أَمْرٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٌ يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ
صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً " (٢) .

ثواب من نام عن ورده

فقضاه

— عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
" مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ (٣) أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ
وَصَلَاةِ الظُّهْرِ ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ " (٤) .

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه أبو داود والنسائي .

(٣) هو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد .

(٤) أخرجه مسلم .

ثواب من صلى الضحى

— عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامَى ^(١) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيجزئ ^(٢) مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى " ^(٣) .

— وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " فِي الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةَ مَفْصِلٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةٌ " قَالُوا : فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " النُّخَامَةُ ^(٤) فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا أَوْ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِي عَنْكَ " ^(٥) .

— قال الشوكاني : والحديثان يدلان على عظم فضل الضحى وكبر

^(١) سلامي : عظام البدن ومفاصله .

^(٢) يجزئ : بمعنى يكفي .

^(٣) أخرجه مسلم .

^(٤) النخامة : ما يخرج من الإنسان من حلقه .

^(٥) أخرجه أحمد وأبو داود .

موقعها وتأكد مشروعاتها ، وأن ركعتيها تجزيان عن ثلاثمائة وستين صدقة ، وما كان كذلك : فهو حقيق بالمواظبة والمداومة .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ : صِيَامٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتَرَ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ ^(١) .

— والإيتار قبل النوم إنما يستحب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل فإن وثق فآخر الليل أفضل .

— وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءَ ^(٢) وَهُمْ يُصَلُّونَ الضُّحَى فَقَالَ : " صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ ^(٣) إِذَا رَمَضَتِ ^(٤) الْفِصَالُ مِنَ الضُّحَى " ^(٥) .

^(١) أخرجه البخاري .

^(٢) قباء : قرب جنوب المدينة على بعد ميلين منها .

^(٣) الأوابين : الراجعون إلى الله كثيراً بالتوبة والإنابة .

^(٤) الرمضاء : حر الشمس ، والفصال : جمع فصيل وهو ولد الناقة ، إذا ارتفعت الشمس واشتد حرها على ولد الناقة الصغير فقد حلت النافلة ، وقد ذكر الفصال بالذات لأنها لا تقوى على حر الشمس الخفيف لصغرها .

^(٥) أخرجه أحمد ومسلم .

— وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَعْجِزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ
النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ " (١) .

— وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي
الضُّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ (٢) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ
فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الضُّحَى ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى
مُنَادٍ : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُدِيمُونَ صَلَاةَ الضُّحَى ، هَذَا بَابُكُمْ
فَادْخُلُوهُ " (٣) .

(١) أخرجه أحمد .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه الطبراني وصححه الألباني .

ثواب صلاة الاستخارة

— عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَةُ اللَّهِ ، وَمِنْ شَقَاوَتِهِ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى " (١) .

— لذا كان النبي ﷺ يأمر أصحابه بفعلها ، ويعلمهم دعاءها :

— فعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ " إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ (وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ مِثْلَ سَفَرِي إِلَى كَذَا ، أَوْ ذَهَابِي إِلَى فُلَانٍ ، أَوْ زَوَاجِي مِنْ فُلَانَةٍ) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي (٢) ، فَاقْدُرْهُ لِي

(١) أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) قال الراوي : " أو عاجل أمري وآجله " ، وهو شك منه بين " ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو عاجل أمري وآجله " ، والمراد قول أحد الأمرين . تحفة الذاكرين للشوكاني ص : ١٧٥ .

وَيَسِّرُهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ
(وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ أَيْضاً) شَرٌّ لِي ، فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ
أَمْرِي ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَقْدَرْتُ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ
ثُمَّ ارْضِنِي بِهِ " (١) .

— من هذا الحديث المتقدم يتضح لنا كيفية الاستخارة التي يسن
للعبد فعلها ، ولا ينبغي العدول عنها إلى كيفية أخرى ، مثل
فتح الطوالع ، والنظر في الفناجين وقص الأثر ، وضرب الرمل
والعد بالسبحة ، ونحو ذلك من الخرافات ، والخزعبلات ، التي
لا يقرها دين ، ولا يرضاها لنفسه ذو عقل سليم ، وإن الكيفية
الصحيحة للاستخارة المقبولة عند الله عز وجل ، هي :

— أن تصلي ركعتين نفلاً ، كما أمر النبي ﷺ بنية الاستخارة .
— وبعد أن يفرغ العبد من صلاته يتوجه إلى الله بقلبه ، ويرفع يديه
ويضرع إليه بالدعاء المذكور في الحديث المتقدم .

— ويستحب أن يصلي على النبي ﷺ قبل الدعاء وبعده ، لكي

(١) أخرجه البخاري .

يكون الدعاء أقرب للقبول .

— فإن كان في الأمر خير ، شرح الله صدره إليه ، وقضاه له
وإن لم يكن فيه خير صرفه عنه بقدرته بما شاء ، وكيف شاء ، إنه
على كل شيء قدير .

— واعلم أنه ليس من الشرط أن يرى المستخير في منامه رؤيا
يتبين له فيها الخير من الشر كما يعتقد بعض الناس ، ولكن يحدث
في القلب انشراح للأمر إن كان خيراً ، وانقباض إن كان شراً
ويرى سبل الخير ميسرة أمامه إن كان الله عز وجل قد علم فيه
مصلحة له ، ويرى غير ذلك إن كان قد علم الله عز وجل أن
في الأمر شراً عليه .

ثواب صلاة التسابيح

— صلاة التسابيح : أربع ركعات بتشهدين وسلام ، ويقرأ في كل ركعة الفاتحة ، وأي سورة شاء ، وإليك ثوابها ونص حديثها .

— عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : " يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّاهُ أَلَا أُعْطِيكَ ، أَلَا أَمْنَحُكَ ، أَلَا أَحْبُوكَ ^(١) أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ ، عَشْرَ خِصَالٍ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ : فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةَ ^(٢) فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرَكَعَ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ^(٣) ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ

(١) أي : أحصك .

(٢) أي سورة دون تقييد .

(٣) أي بعد ذكر الركوع " سبحان ربي العظيم " وكذا في كل الحالات يأتي المصلي بالذكر بعد الإتيان بذكر كل ركن .

مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ
عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَسْجُدُ
فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ^(١) فَذَلِكَ خَمْسٌ
وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمْرِكَ مَرَّةً " ^(٢) .

^(١) أي : في جلسة الاستراحة قبل القيام .

^(٢) أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه .

قال الحافظ وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة ، وأمثله
حديث عكرمة هذا ، وقد صححه جماعة : منهم الحافظ أبو بكر الأجري ، وشيخنا أبو
محمد عبد الرحيم المصري ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى .
وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ، وصححه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في
تعليق على الأذكار ص : ١٥٧ ، ١٥٨ .

ثواب صلاة التوبة

— يستحب للعبد إذا عزم على التوبة أن يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقف بين يدي ربه عز وجل ويصلي ركعتين ، أو أكثر بنية التوبة .

فالصلاة هي خير ما يتقرب به العبد إلى مولاه ، وهي أعظم وسيلة لنيل عفوه ، ومغفرته ورضاه .

— فعن أبي بكر رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ، ثُمَّ يُصَلِّي ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿ (١) = (٢) .

(١) سورة آل عمران : آية : ١٣٥ : ١٣٦ .

(٢) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

ثواب صلاة الحاجة

— كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزَبَتْهُ أَمْرٌ ^(١) فَزَعَ إِلَى الصَّلَاةِ ^(٢) .

— لذلك يستحب للعبد إذا كانت له حاجة أن يضرع إلى الله تبارك وتعالى فيسأله حاجته ، بتمسك وخضوع وتذلل وانكسار .

ولما كانت الصلاة هي أعظم شيء في إظهار التمسك والخضوع والذلة والانكسار ، استحب للعبد ، إذا ما أراد أن يقضى حاجته أن يقف بين يدي مولاه ، فيصلي ركعتين ، بنية قضاء الحاجة يحضر فيهما قلبه ويدعو الله بما شاء .

— عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ^(٣) ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يُتِمُّهُمَا ^(٤) أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ مُعَجَّلًا أَوْ مُؤَخَّرًا " ^(٥) .

(١) أي : حزبتة حاجة .

(٢) أخرجه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع .

(٣) أتمه وأحسنه .

(٤) يصليهما تامتين بكل ما لهما من خضوع وخشوع وطمأنينة واعتدال .

(٥) أخرجه أحمد بسند صحيح .

ثواب سجود التلاوة

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلِي (١) أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ " (٢) .

— كيفية سجود التلاوة :

— يُسن لمن قرأ آية سجدة أو سمعها أن يكبر ويسجد " سجدة واحدة " ويقول : " سبحان ربي الأعلى " كسجود الصلاة ، ثم يدعو بهذا الدعاء : " سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ " (٣) " اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا ، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا ، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ دُخْرًا وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ " (٤) . ثم يكبر للرفع من السجود ، ولا تشهد فيه ولا تسليم .

(١) الويل : الهلاك . يقصد نفسه : أي يا حزن الشيطان ويا هلاكه .

(٢) أخرجه مسلم وأحمد وابن ماجه .

(٣) أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والزيادة له .

(٤) أخرجه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .